المقدمة

الحمد لله حمدًا يستحقه، والصلاة والسلام على محمد سيد خلقه، وعلى آل سبل النجاة إليه، والمتينين من صحبه الأخيار.

وبعد:

أحتلت المرأة مكانة متميزة في الفكر الإسلامي نتيجة الواقع الذي عاشته في الحضارات التي سبقت الإسلام، بين الرفعة والسمو في بعض الحضارات، أو الاستهانة والتندي في حضارات أخرى.

أما في مجتمع الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام فقد عاشت القرآن الكريم وهو أصدق المصادر التاريخية وأوثقها] عن المكانة الاجتماعية للمرأة آنذاك.

فلا بد ودفنن أحياء كانت إحدى سمات ذلك المجتمع، واكراه المرأة على البقاء، أو بيعهن في سوق النخبة كانت تجارتهم الرابحة...، فجاء الإسلام ثورة على الواقع القاسي الذي أعطى المرأة مكانة المتميزة والمرموقة كونها المخلوق الأقدس، ف획ت آيات القرآن الكريم في كثير منها عن المرأة، وتعامل الرسول (صل الله عليه وآله) كونه الأسوة الحسنة لتطبيق النظرية الإسلامية مع المرأة، وجاءت أحاديثه وسيرته مثالًا تطبيقيًا لتشريعات الإسلام فيها، وموقف الشريعة منها.

واعطى القرآن الكريم أمثلة واقعية من الحياة على قيادة المرأة، كما وأعطى أمثلة أخرى على تدینها، فمريم وأمرأة فرعون كانت انموذج الأمثلة السامية وأمرأة نوح ولوط نموذجين لتنديها.

وكذا نماذج الرجال فهم من سهل الطريق وسلك طريق العنان وطغي وتجبر، وقام شذت عن طريق الإنسانية وتبكت طريق الحق، فكانوا السبب المباشر لانتهاط الحضارات ومنهم من اهتدى وسوا على عالم الملائكة.

ولما كان الإمام علي عليه السلام يمثل الأنموذج الأول والأمثلة الأول لرسول الله من بعده
المرأة في نظر الإمام علي (ع) دراسة في نهج البلاغة ............................................. م.د. غالبامجين الباسيدي

التي أن أبحث عن المرأة في خططاته في سفره الخالد نهج البلاغة، وقفت على ستة مواصفات لها، بعضها خاص بفعلاً، وأيضاً من خصائصها، وبعضها عم في ما تحلله من صفات خلقية أودعها الله فيها، حاولت جاهدة أن أحلل تلك الخطابات لغويًّا وبلاغيًّا وتاريخيًّا لألف.

على مقاسه في المرأة وتميُّز الفكر الإسلامي منها.

لنبذ粒 الحبيب من الطيب، والغث من السмин، في الشبه الذي انتهى الفكر الإسلامي في استبانيتها، أو تقليل شأنها في الأقل، لعلي أفريف على بعض ما جهادها هذا الفكر، وأدفع بعض التهم عنه، ولما كان البحث في الخطابي العلوي وفي نهج البلاغة منه توقفت طويلاً عند وصفه للمرأة ومؤهلاته منها ليشكل كل ذلك محبيته الأول.

ومن أجل وضع النقاط على حروفها، أكملت بحثنا هذا ببحث ثاني إخترته من خطبه (عليه السلام) نماذج بصفها صنف من الرجال ومؤهلاته منهم كذلك، وقد كان أكثر بكثير من الأول، تجنبًا للإحباط إلى أي الفرد، ومنهما، وتوخياً للموضوعية في البحث وقد كان خطابه هو الآخر موجهًا إلى صنف مختلف منهما، بعضهم من مؤيديه، ولا يمكن تمييزه هو الآخر على جنس الرجال.

توضيح

تتعلق ثقافة الفكر الإسلامي من نص مقدس بملتمطفات وأسس النظريات الإسلامية في اتجاهاتها كافة، الاجتماعية والسياسية، والاقتصادية، وغيرها.

مع وجود مساحة واسعة للفكر الإسلامي في حلول الاضطرابات المستحدثة من الزمان أو المكان أو الظروف، ولكنها مقدمة في الأخرى بضوابط وقواعد لا يمكن تخطيها، كي لا تفهم حرية الفكر انفلاً.

فما انطلق من هذه الحيلاليات والتزام بضوابطها فهو ينتمي إلى الفكر الإسلامي، وما ابتعد عنها أو شغ فيها من نتائج صاحبها ولا يمكن أن نعد من الفكر الإسلامي وأن يقع في حركة تأريخه، كالكيانات السياسية التي تعاقبت على مسرح التاريخ الإسلامي وإنظمتها الاقتصادية أو الإدارة التي طبقت فيها.

والمرأة كيانًا اجتماعيًا لا يمكن للنظريات الإسلامية ولا الفكر الإسلامي أن يهمها، أو يتخطاها. فلم يفصلها في خلقها أو أحكامها عن شريكها في الحياة (الرجل) إلا في حدود وظيفة كل منهما ومهمته في الحياة، ولو استعرضنا آيات القرآن الكريم التي تناولت بداية خلقهما لوجدناها لا تختلف عن الرجل كونهما مخلوقًا واحد منقسم لشقيين. قال
وقد حدد الفكر الإسلامي للرجل حقوقاً وعليه واجبات كما حدد للمرأة حقوقاً وواجبات هي الأخرى.

والحديث في هذا بطول أكثر بكثير من أوراق بحثنا هذا.

وقد تخصص هذا البحث في موقف الإمام علي عليه السلام من المرأة خلال ما ورد من خطبه التي أودعت في سفره الخالد (نهج البلاغة) في تحليل أقواله ومقاديرها لغويًا وتاريخيًا. وقد جاءت مسلسلة كما وردت في النهي. ولعل بعض أقواله ذهبت أمثالا وخلدت في الأعراف الاجتماعية، فاتخاذها ذريعة لتقليل دور المرأة، أو الإنفاق من مكانتها، أو طعنًا في مجتمع معين لأن الإمام خاضب به أهل ذلك المصر يوم ذلك.

ولربما ضمت بعض النصوص المتقدسة تفسيراً ينحو على هذا الإجابة، ففسرت قيمومة الرجل تشريفاً له على المرأة، في حين أنها تكتشف عليه للقيام بواجباته الملؤة على عائله، وتشريفاً لها.

ولذلك أتى أن استعرض على الوثيرة ذاتها موقف بعض الرجال مع الإمام علي (الإبناج الأمل والأعلى للعدلة، والمساواة والأرقي لنس الزا). وكيف وصف في خطبه التي وجهها لهم، كي نقف على حقه بما يعنيه (في التحليل اللغوي) مما حدث (من أحداث التاريخ). من تلك الأمارة التي عاصرته والتي لم تختلف كثيراً عن سابقاتها ولاعتم سبلتها.

تاركة للفماز الراقي منهم التي امتدحاهم (وهم قلة) من أصحابه البررة الذين عاصروه وأزروه وأولئك الذين طرزا طريق الشهادة بطوابير من نور رسمت للحياة والآخرة الأوفق من مسالكهما.

ولكل الجنسين أصناف متعددة، ولكن منها ((( من يعمل مكان دارة خيراً يره ومن يعمل مكان دارة شراً يره))) (((كل يعمل على شاكلته)))
البحث الأول: المرأة ونهج البلاغة

الخطة الأولى:

(ائمًا: بعذراً يا أهل العراق فإنما أنتم كالمراة الحامل خلخت فليما آلمصت وقت قيمتها وطال تأيتها وورثها أبعدها).

التحليل اللغوي:

عندما نتأمل النص نقرأ فيه رؤية جمالية في أحداث موضوعية تاريخية متجددة في أعراف وتثبيان المجتمع الذي عاصره الإمام علي عليه السلام في الكوفة ف(إنما) إدامة حصرة الفقر في مجتمع معين دون غيره، بسمات حسبية ارتبعت بعالم المرأة، بوصفه عالماً مركزياً في العمل الطبولة الفسيولوجية للمرأة، لا على نحو الاستهانة بالمرأة أو التدني في مكانتها، فالمرأة في المرأة لم يكن استهانة فيها ولا الساقط ولا موت زوجها، ولا بقائها من غير زواج طويل، فهذه أمور خارجة عن إرادتها، وكذا في الرجال أمور خارجة عن ارادتهم. فقوله عليه السلام: (انتمن كالمراة الحامل) فهو تركيب تشبيهي له دلالة كليّة يفعل ما تطلينا به النص من جزئيات تلك الصورة الكلية خلال خمس صور جزئية متعاقبة وفق الأتي:

1- الصورة الأولى: (خلخت... آلمصت).
2- الصورة الثانية: (آلمصت) - أي سقطت حملها...
3- الصورة الثالثة: (وقت قيمتها) - أي بقيت طويلة من الز وج...
4- الصورة الخامسة: (ورثها أبعدها).

فمن تأمل دلالات هذه الصور الحسية تمنينا معرفة رؤية الإمام علي عليه السلام المتجدة في تشبيه التفاعل المجتمع الذي عاش بين ظهرانيه مع نمط العقدة الإسلامية خلال فترة حكمه (عليه السلام) وكأن كل صورة حسية من تلك الصور تناكي صورة معنوية لهواجس ذلك المجتمع والمراحل التاريخية المتدرجة كتدريج صور التشبيه ومتعاقبة كتعاقب تلك الصور أيضاً.

مجلة علمية التربية الأساسية
المجلد 23- العدد 97- 2017
المرأة في نظر الإمام علي: دراسة في نهج البلاطة

<table>
<thead>
<tr>
<th>السطور المعنية للمرأة</th>
<th>السطور المعنية للمرأة بتجربتها</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>فنونهم (حلمت وأتّمت)</td>
<td>1.</td>
</tr>
<tr>
<td>(أملست)</td>
<td>2.</td>
</tr>
<tr>
<td>(وجابتها)</td>
<td>3.</td>
</tr>
<tr>
<td>(وقادتها)</td>
<td>4.</td>
</tr>
<tr>
<td>(وأتهمها)</td>
<td>5.</td>
</tr>
</tbody>
</table>

ووفق الأنتي:

لاكتمال العقيدة الإسلامية في المجتمع وتشريعهم بها. ومعرفتهم الحقّة لها وتأكدهم بالطريق الحق.

скоّهم وترجاعهم عن تلك العقيدة وولاتهم لها بفعل انزالهم وعدم ثباتهم عليها.

شدة ضلالتهم وتيههم بفعل فساد رأيهم بالزعامه الحقّة المتسمدة بقيادتهم لهم. وكأنه مات عنهم وتركم من دون قيم.

فقداتهم الطويل للزعامه المقدسة المرتبطة بالبيت الرساليّ.

والمنهج الرباني الحق وذلك ما حصل فعلاً إلى يومنا هذا.

تسلط عليهم حكام وسلطانين بعد ما يكون عن ارث العقيدة الإسلامية التي حملوها وعرفوها، وذلك ما شهدته حقب التاريخ التي تعاشت على الحياة من بعد حكمه من آمنة والعباديين والعصور التي تلتهم.

ومن هنا كانت تلك المجتمعات المتناوبة تحاكي حالتها حالة المرأة الحامل المتفاوت

هو الآخر - بين التعب والمعاناة والنكبة في الحبل ولكن نتيجة ذلك دون جدوى.

ولعل ما يحكى ذلك أفعال السلب الماضية المتجمدة في (أملست، مات، طال، ورثها) وذلك الأمر يعني أعلى درجات الضيق وضلال غير المتعدد في المرأة الا أنه متعمد.

ويقصد في سلك هذه المجتمع بالأخير الذين يحيطون به من أهل العراق.

وبهذا لم تكن المرأة مقصودة في الصورة السلبية، وإنما المقصود مجتمع الرجال.

لتتنمهم عنها عرفوه من طريق الحق بملء ارادتهم.

المبحث التاريخي:

إنّ وقائع التاريخ وأحداثه التي جرت في عصر خلافة الإمام علي **توثيد ما ذهبنا إليه في تحليلاً للخطبة وتوثية خطبه التي ألقاه عليها ووصائياته التي أوصاه بها.

فقد وقف أكثر ذلك المجتمع ضد مشروع الإصلاح الذي أُسندته الأحداث والانحرافات التي حدثت خلال الربع الأول من القرن الأول بعد رحيل الرسول إلى الرفيق الأعلى، وفي كل الاتجاهات السياسية والإدارية والاقتصادية والتي تعايش معها
المرأة في فجر الأمام علي ﷺ حكمة في نظم البلاغة.................. م.د. عايدة تفانين الباجي

الناس حتى أصبحت من تشريعات الإسلام، ولا تزال إلى يومنا هذا تعود من مصادر الاستباط الباجي في الفقه والتشريع ومن خطيته الأكثر جرأة والتي توضح مواقفهم معه قوله:

((...الأمّ تخاف ظلم زعاتها وأصبحت أخاف ظلم زعيم استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأستنفرتكم فلم تشعروا ودغدغتكم بما وجها فلم تشعروا ودغدغتكم للكم فلم تشعر..))

فغدر أقرب مستشاريه والمقربين إليه وقد أقسموا له بأنهم يريدان العمره.

واصطحبنا معهم (عايشة) في حرب الجمل وانضم إلينهم عثمان (عبد الله بن عامر) الذي كان على البصرة، ولعل بن مينه) عامله على اليمن، ومروان بن الحكم، وكانوا قد نهبوا بيت مال كل مصر وأعادوا الحملة به في السلامة والمتع.

وتولت أحداث تلك الواقعة وما خلقته من ويلات واضغان واحقاد بين الامة.

أثرت في حركات الإصلاح التي حملها على عائشة.

وافتتحت معاوية بن سفيان (60هـ) بلاد الشام ومصر من أملاك الدولة وبين خراجهما وأموال طائلة خلقتها له السنوات التي تولى بها عليها جندها كلها للحرب.

علي...

ولو تقصينا ثروات كبار الصحابة التي اصابوها خلال خلافتي (عمر وعثمان) والقطاعات التي اقتنعوها لهم لوقفنا على الأسباب المباشرة لمناولة أولئك لخلافة الإمام على...

وعلي أعلن سياسته الاقتصادية عندما طلبوا منه أن يترك لهم الأموال التي استولوا عليها ثم بدأ بسياسة الاقتصادية من يوم تسنمه الخلافة فرفض ذلك وخطب فيهم:

((...والله لو وحشت قد يُزج به النساء وذلك به الإمام لرذدت فإن في الغذال ساعة ومن ضاح عليه العدل فاحجز علّه أضيق..))

فكل تلك جعلت لعلي وخلفته إعدادا كثير ومتناوين لأنه يضرب مصاصهم ولو بقي الأمر على ما هي عليه أو واقفهم على ذلك لرث الاخبار في مسيرة التشريع الإسلامي ولا ندرست سنة رسول الله ﷺ وشرعية الله في مسيرة الحياة. فمن الطبيعي أن يكون تشبيههم لهم بهذه الخطبة ليوضع معارم الحياة في ذلك المجتمع. ابان فترة حكمه (عليه السلام)

فالأمر في هذه الخطبة هو لا استهجان الرجال والاستخفاف بهم في ذلك الوقت، ولما القصودة المرأة، فالمرأة في القرآن الكريم اشار إليها في آياته:

الأول: الأنموذج الصالح والذي يسامى وارتقى على الكثير من عالم الرجال.
المرأة في نظر الآباء على بشرٍ حرامٍ في نص البلاغة ................. 431-97-2017
وهماً (مرور) و (مرأة فروع)، وقد ضرب الله بها المثل الأعلى لنمذجة المرأة في
الحياة الدنيا.
الثاني: النمذج السيء وتمثل في زوجتي اقتصر الرجل في وقته (مرأة نوح)
و (مرأة لوط)، قال تعالى: «كانا تحت بطنين من عيبا(8).» ونوح وLOT من أنبياء الله ورسله
ومن أقدام الرجال.
وبهذين الأمثلتين يريد القرآن الكريم أن يقول أن المرأة كالرجل باختيارها
الطريق التي تسلكه في التقدص أو الاحتفار.
فقدسمت مريم وزوجة فرعون... واحترقت زوجتي نوح وLOT لامانة الأوليتين
وإليناهمها... وخيانة الثانيتين وكفرهما.
الثالث: أما النمذج الثالث فقد تمثل بـ (زليخا) التي ذكر أحداثها بقصة يوسف
(عليه السلام) فقد كانت من النمذج السيء وسلكت طريق الانحراف ولكن رحمة الله
تداركتها. وتدعت على الطريق الذي ارتدت أن تسلكه وقالت: (آن حرصص الحق)،
فعادت عن غنها وسلكت طريق الهدى والصلاح، وهذه النماذج الثلاثة لا يخلو عالم
الرجال منها.
فهناك نماذج مقدسة منهم كـ(الرسل والأنبياء والأخيار) وآخرون نماذج سيدة
كـ(الجبرزة والمغاطة والفنى) وهناك نماذج بينهما.
الخطبة الثانية:
وفي خطبة له بعد فراغه من حرب الجمل: (ماعصر الناس إن النساء نواضج الإيمان:
نواضج الأفكار نواضج العقول.
فأنما نقصان إيتامين من عيدان من عن الصلاة والصيام في أيام خمسهم.
وأنما نقصان عقدان من عقدانжен ستة أرثائنا كشهادة الرجل الواحد وأنا نقصان خطوطين فمواريثن على
الأصداف من وارثي الرجل.
فأثناء شورى النساء وكونوا من جيابر على خذر ولا تطيعون في المغرور حتى لا يطمئن في
النكر(9).
التحليل اللغوي:
استهل النص بإبقاء حرف النداء دلالة على شدة حزنه العميق، بفعل ما تعرض له
من ظلم أولئك الناس في يوم الجمل، بقيادة إمرأة واحدة أطلقها هالة من القدسية في نظر
ذلك الكم الهائل من الجيش الذي اتبعها وفيه كبار الصحابة والナイدين، واستدعي ذلك
ملحق التربية الإسلامية
المرأة في عالم الإنسان في {المراجع} دراسة في نهج البلاغة ...م.د. عامة تركم. الباستري

الحزن حذف النداء بدليل استللاج جملة الاستثناء الأولى بالتوقيع القطعي في قوله: (أن معاعشر النساء) يوصف هذا التركيب مختص بعلم المرأة يصفه شخصية تاريخية لا إنسانية لاسيما أن التاريخ يُعد ظاهرة جزئية (مرحلية)، وذلك الأمر مرتبط بحادثة واقعة الجمل المؤلمة. ولعل ما يحكي أوجاعها ما عرضه الإمام علي من صفات تلك المرأة التاريخية التي لا تقوى على الثبات في عالم الخلوص الإنساني بفعل ما أشار الإمام علي من تكرار لصيغة (فاعة) (واقص) الدالة على أدنى درجات السلب الأدبي.

أما عرف الاكتمال (الإيماني، الأرثي، العقلي) فجعل تكرار مفردة (واقص) بواقع ثلاث مرات:

- واقص الإيمان.
- واقص الحظوظ.
- واقص العقول.

وكل الصور السلبية ليست سمة عامة بل خاصة ارتبطة أحداثها بزمان ومكان وواقعة معينين، فضلاً أن ذلك لا يعني انزلاق المرأة من عالم الإنسانية إلى مهوي سحقيق من النقص الذي يفقدها كمالها الإنساني يفعل ما أشار إليه القرآن الكريم من أن تلك السمات فصلية وفقهية لا طائل للمرأة منها إلا إذا انتهت إلى محاولة التفاعل بعالم أوسط من عالمها المقدح بالنقص القسري. من ذلك تفادى (الشر) ولعل الشر هو تحمل إباء الرجال وقيادتهم (الخباز) يعني (القداسة) غير المنضبطة وذلك الأمر ما حصل في الجمل مع (عائشة) بوصفها المقدس (أم المؤمنين)، أي بمعنى لا تعطوا لخيار النساء القداسة المطلقة وترفعوها أكثر من منزلتها. لتقوم إلى مالا يهم عقاب إذا انتهت إلى الآفات من ذلك القيم السماوي (النقسي) لتأخذ برقاق المسؤولية الرجولية وتعدي واجباتها لتناظ بها واجبات الرجال. يفعل ما قيدها التشريع الإسلامي بواجبات كما قيد شريكها الرجل بواجبات. ومن هذا أشار الإمام علي إلى المعروف النسوي على أنه منفذ اجراءات لتحقيق (المُنْكَر) في قوله (عليه السلام): (ولا تطغَّوا في المَعْرُوف حتَّى لا تطغَّوا في المُنْكَر). ثم إنُ إذا كانت هذه الصفات سلبية ومرود استئناف المرأة واستخفاف بمكانها، وهي أمرة واحدة في هذه الحادثة، كيف يكون حال آلاف الرجال الذين اتفقوا إليها.

فيكونون هذا أكثر استهانة وأكثر استخفافًا.
المبحث التاريخي:

حذفًا التاريخ عن موقف لعائشة وحلفاه زوجًا رسول الله ﷺ، فقد روي أن الرسول ﷺ قال لعائشة: (أنك صوابه يوسف) (10). إذ قال أن:

من الطيعي قول النبي ﷺ لها ذلك لأنها احتلت وأحتت في قضية أمامه ابها للصلاة صبيحة يوم الإثنين.

فالتلك لم يكن ليتكلم بهذا الكلام المغزه إن لم تكن القضية خطيرة أو الاحتيال في مسألة الخلافة من الأمور العظيمة عند المسلمين) (11).

وقول الرسول ﷺ أتنص صوبه يوسف من النبي ﷺ أي لا يقصد كل عالم المرأة وإن كان خطابه موحيًا إلى نوع خاص من النساء... وهن تلك النساء التي تسير وراء نوازها وأهوائها بعيدًا عن التعقل والانزلان. وكذلك هذا الأمر ليس مختصًا بعالم النساء... وخطيبة الإمام علي ﷺ بعد واقعة الجمل بهذه الخطبة إلى الرجال وليس لنساء.

ولكن هؤلاء الرجال كانت تقودهم عائشة وحدها وليس غيرها من النساء.

ووفقًا عائشة مع النبي ﷺ هذا جزء منه. أما مع الحياة السياسية العامة فقد كان لها موقفًا مناهض لعثمان بن عفان. تكررت في فترة خلافته. ولعل آخرها في اشتاد القتلة عليه، وقد طلب منها الدفاع عنه أو تهديد الأوضاع فيها. فأبى وأثربت المدينة متوجهة إلى مكة بحجة أداء العمرية. وكانت تطلق على عثمان اسم (نعت). ولما وصلها الخبر أنهم باتوا طلحة بن عبد الله بمتك عثمان قالت: (إنيهاذا الأصبى فقد وجدوك لها كافنًا وبها محسّة). وكانت لم تزل بعد في مكة. وقالت: (قضيت عمرتي فشوا رحلي لأنجوج إلى منزل)...

فشد رحلها وسارت حتى بلغت منزل (سرف) وهو (أول منزل بعد مكة إلى المدينة) جاءها خبر مبايعة علي بن أبي طالب ﷺ فقالت: (أنا! أكره والله الرجل، وغصب علي بن أبي طالب امرهم، وقتل خلفة الله مظلومًا! ثم نادتهم: ردوه في سلمان، ردوه بلال، فرتدت إلى مكة). ورجعت إلى مكة وأخذت تحرض الناس على حرب علي (عليه السلام) ولما قالا لها بعض الصحابة. أنك كنت تحرضين عليه وتقولين (اقتلاووه، فقد كفر نعث)...

وهذه أول فتوى تكفيرية في الفكر الإسلامي صدرت آنذاك...

فقالت: (أنهم استباقوه ثم قتلوه، وقد قلنا وقفا وقوفي الأخير خير من قولوا...
المرأة في نظر الآباء على (دراسة في نهج البلاغة) ............... م.د. عامرة تعيش الياسيري

ومن جملة ما قادت به الناس (معاشر المسلمين: إن عثمان قتل مظلمًا، ولقد قتله من اصحاب عثمان خير منه) (12) في حين أنها سئلت في يوم ما عن أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: (أنا من الرجال فعلي، وأنا من النساء فقطامة) (13). بينما كان أعداء علي ومناوئه إذا أرادوا أن ينالوا من علي جاءوا عائشة ويعونون في علي (14).

وكانت عائشة تحمل أضاح واحفاد كبيرة ليس على علي وحده بل عدائها لفاطمة الزهراء عليها السلام كان حديث الركاب بحيث توصل إلى المؤرخين والرواية. حتى بعد موت فاطمة الزهراء (الذي عاشت لم تحضر العزاء وتظاهرت بالمرض. ونقل إلى علي عنها كلام يدل على سرورها بذلك) (15)، وفي حين أن عائشة قالت قبيل موتها: (ولله ما رأيت أحدًا أحبٌ إلى رسول الله من علي، ولا في الأرض امرأة كانت أحبيبٍ إليها من أمرأته) (16).

وقالت أيضًا: (ما رأيت أحدًا قد أضاحٌ من فاطمة غير أبيها) (17)، فإذا كانت تقول هكذا فعلام ظهرت احتقادها وافضائلها عليها وعلى زوجها وعلو حب الجمل أكبر دليل على ما تحمله هذه المرأة من حقد على علي وأبنائه، وهذا ما أوضحته خطبة علي الآثية:

الخطبة الثالثة:

وهذه الخطبة مرتبطة بالخطبة التي قبلها، ولو أنها تأخرت في تدوين النهج، ولكن لارتباط موضوعها بما قبلها أرتبت أن أرددها بما قبلها هنا: ذلك قال إلى: (وأمّا فلانة فاذكرها وأذكروها وضحّوا عليها في صدركم كمرجع ألسنكم وله ذُبيح لتنزل من غيري ما آتى إليّ لم يفعل وله بخد من خدتي الأولى والحسانات على الله تعالى) (18).

المبحث اللغوي:

استهل النص بصورة كتانية جميلة (فلاة) تقديسًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلاقتها به، فضلًا عن قوله: (فاذكرها وأذكروها) ليخرجهما عن قداسة أثمتان لمسلمة رسول الله ﷺ، كي لا يكون أمرها حجة على الناس أو خروجها شرعية دينية، أي مفارقتها للتشريع الإلهي المحقق في لزومها لطاعته، وخروجها عن الطاعة باطاعتها لهوئي نفسها بقصد الفتنة.
المرأة في دخور الأماة على حكمة في نهج البلاغة من دراسة في تفسير الباستري
والدليل على ذلك أردها بسبب خروجها عليه على أنها مسألة حقد وانتشار قديمة له
شخصياً وحيد يعرفه هو عنها ويعرفها كل من عاصرهما بدليل: ((ولو غلا في صدرها))
وكانت هذه الاحقاد والانتشار شديدة ((كمجرل القين)). وهذه أمور خاصة بـ (عالئة)
عن غيرها من النساء، وذهب إلى أبعد من هذا، فالأموار خاصة بعالئة ومعه دون غيره
من الرجال بدليل قوله تعالى: ((ولو دعيت لتنال من غيّر ما أتت إلى لم تفعل)). فالخطاب هذه
خصومياته فلا يمكن تعميمه على كل النساء. فمورد الخطاب واضح وواضح. ومع هذا
فأوضح موقفه من تلك الاحقاد والانتشار التي غلت في صدرها، فإنه أعطاها
حرمتها كونها إمرة وحرمتها كونها حرم لرسول الله ﷺ، وترك الحساب للدماء التي
أريقت نتيجة تلك الاحقاد والانتشار في المعركة على الله يوم القيامة.
ولكل ذلك حدث تأريخي لا يُعد جزءًا من عالم الرقة المتجسد في خلق الله في عالم
المرأة الوديع.
البحث التاريخي:
إن المصوصود بقوله (فلاهو) كانت (عالئة) بعد وقعة الجمل.
وقد صرح بها في الكثير من خطبه تاريخيًا. ومنها: (أيها الناس: إن أحمد الله
على نعمه: قتلت طلحة والزبير وهزمت عائشة! وياه الله لو كانت عائشة طببت حقًا
وأهانت بابلاً لكان لها في بيتها ماوي! وما فرض الله عليها الجهاد. وأن أول خطأها في
نفسها. وما كانت - يا الله - على القوم إلا أشأم من ناقة الحجر (قوم نودود) ولقد جاءوا
مبطلين وأدربوه الظلمين. أن اخوكم المؤمنين جاؤوا في سبيل الله وأمنوا يرجعون مغرفة
من الله، وأنا على الحق وأنا لعلى الباطل، وسيجمنا الله ويا إياه يوم الفصل واستغر الله
لي ولكم)).
وقد صرح الإمام على في حق عائشة الشخصي عليه عندما سأله عنها فقال:
((سألناك ل لكم أشياء مما حققتها على لي في واحده منها ذهب إليها، ولكنها تجرمت بها
علي، ثم بعد أمور ثمانية ثم قال: وأمثال ذلك، فإن شئت فاسألوا: ما الذي نقمت علي
حتى خرجت مع (الناكذين) لبيعتي وسفك دماء (شيختي) والتظاهر بين المسلمين بعذابتي،
للبغي والشقاق والمقت لي، وغير سبب يوجب ذلك في الدين والله المستعان)).
ومن الطبيعي أن الأضرار والاحقاد ليس من خصوصيات عالم المرأة فقط، ولربما
تكون النساء أقل من الرجال في هذا الأمر. فالخطابة هنا خاصة بأمراء واحدة تتحمل له
المرأة في نظر الإمام علي ﷺ حريمة في نعم البلاغة ..................... محمد عمارة تصفين الباهلي

أحقاد واضغبان عبرت عنها بحربها عليه عندما سجنته لها الفرسة فهي واحدة وانضم إليها آلاف الرجال وبكير الصحابة وهم يحملون احقادا واضغبان واطماعا أكثر منها، فأي الجنسين أكثر حملا لهذه الصفات. أمرأة واحدة، وأئل الرجال.

ومع كل هذا الحقد والاضغبان قابلي الإمامة على ﷺ بالاعفو والمساهمة فقد كتب إليها كتابا قبل بدء القتال جاء فيه: (أما بعد فانك خرجت غاضبة. تطيبن أمرًا كان عليك موضوعاً، ما بال النساء والحرب والاصلاح بين الناس! تطيبن بدم عثمان!

ولعمري لما عرضت للبلاء وحملك على المعصية أعظم ذنبي من قتلة عثمان! وما غضبت حتى أغضبت، وما هجت حتى هيجت. فأنتي الله وارجعني إلى بنيك! فكتبت إليه:

جلّ الإمر عن العتاب والسلام)

(21)

وقد عرفت عاشت من دون نساء النبي ﷺ بموافقتها السياسية وتدخلها في أمور

ليس للناس بها شأن وروت أحاديث ووضعها علماء الحديث بين الموضوعات في حين دفع عنها آخرون ووضعها ضمن الأحاديث المنسلحة عليها. وحركة التدليس على عاشتة كثرت

لسبب ذاته أين أن مشاركتها بالحياة السياسية وتدخلها في معترك الرجال كان سببا في التدليس عليها في رواية الأحاديث دون سائر النساء الرسول ﷺ.

ولعل ما ورد من روايات في ما يسمى بحديث (الائف) الذي ترويه عاشتة نفسها

ومناشطته يوضح موافقات بعض الصحابة الذين امتحنهم عاشتة فيه. في حين طعنوا

بأخرين من الصحابة باعتبارهم طعنة.

ولو عدنا إلى الفريقيين من الصحابة لوجدنا أن الفريق الأول هم الذين نصرفوا

ومروا، ونصبوا العداء لعلي ﷺ بعد الرسول ﷺ أمثال (سيد بن حضير، وامامة

بن زيد)، هم الممدوحون في حديثها. بينما الفريق الثاني كـ(علي بن أبي طالب، وسعد

بن عبادة) وموافقاتهما معروفة وباعظة معها ومع خلافة أبي بكر كانوا المجريلين في

حديثها(22)

في حين أن الكثير من المحققين في هذا اتهمت (عاشتة) نفسها في حديث الائف هذا

ويقابل حديث عاشتة هذا ما جاعته به إلّا للدفاع عن نفسها بأنها هي المقصودة في وضع

الفريق على زوجة الرسول ﷺ (مارية القبطية) وذفقتها مع الإسود جريج القبطي. وأن

الأيات التي نزلت في مارية القبطية، وقد اتهمتها عاشتة في ذلك(23)

فهذه كلها وغيرها من المواقف مع المسلمين عامة ومع الإمام علي ﷺ وفاطمة

مجلة علمية التربية الإسلامية
المجلد 23- العدد 97- 2017

- 436 -
المشترك اللغوي:

هذه لوحة متعددة الصور لفعل الإنسان عموماً في الحياة. فشوه الأكل والطعام أن تكون الهم الشاغل في كل الحياة. هي سمة البهائم من الحيوانات. فمن كان همه بطنه فقد انتهى إلى العالم المشبه به. فتختره من عالم الإنسانية، إلى عالم البهيمية. أما أولئك الذين يبتعدون على الحياة فهم من جنس السباع، وأن كانوا ينتمون في خلقهم إلى الجنس الآخر.

أما الصورة الثالثة (النسوية) فلها تركيب شمولي لها، أي درجات الإنسان بالآخر.

في قوله (زينه الحياة) لحفلة الصورة الفاسد غير القصدي من المرأة لقوله: (والفاسد فيها) أي ما يسمى من عالم الرجال وضعف النفوذ فيه، فبين الفاسد من حيث علمه، وألا يعلم في تحقيق الفحش المشترك بين الرجال والنساء. فالمرأة ليست سياب في تحقيق بل سبباً في وجوهه، والقصد هنا لا المرأة المخلولة بالذات، وإنما العلاقة الشاذة بها. كقوله تعالى: (أو لامست النساء) (25)، ولعل قصد الإمام في ذلك تلميحًا وإشارة إلى قوله: (يا نساء الأشرار) لستن كأخير نساء إلى أن تتمن فلا تتصرف بعقل يفطع الذي في قلبك مرض وقفل قلباً مشقودونا) (26). والمرض هنا هواية زينة النساء المتوقعة في كونها زينة الحياة.

ولذلك ارتفع كالله في صفات المؤمنين (مشقودون) (خائفون) وكلها ن. أسودون، مشقودون على أنفسهم بطيئتهم لله، خائفون من عذابه.

فما في هذا القول استفادة للمرأة ولا استفادة ولا إهانة للنساء، فهي زينة الحياة.
وصاياه في المرأة:

الوصية الأولى:

من وصايا الإمام علي ﷺ في المرأة. فمن رسائله ﷺ التي أرسلها إلى ولاته وجيوشه. فقد أوصى عسكره الذين ذهبوا معه إلى معركة صفين قبل قاتلهم العدو، قال:

((ولا تهيجوا النساء بما شأن حرمكم، فإن شتمن أعراكم، وسبين أمرككم فإنهم ضيعات الذوق والأنفاس، والعقول، إن كانت كأنما تؤثر بالكثف عنهم، وإنه لمشركات، وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالقهير أو الهراوة فيجيئ بها وغفيظة من بعدهم)) (2).

التحليل النفسي:

هذه لوحة جمالية من روايات اللوحات الإنسانية التي توصى بالمراة في لحظات الانتصار، حتى وأن فارقت المرأة عرفاً تكويني في ممارساتها في (الشم)، للرجال أو الجيوش المنتصرة أو (السبب)، لقادة تلك الجيوش فلا تهيجهن بناءً، وذلك النهي العلوي منبعث من حفاظ المبدأ الذي يحمله علي ﷺ ويدعو إليه الإسلام في حفظ كيان المرأة.

ومن هنا يكون ذلك التسوية العلوي في التسامح مع المرأة قاعدة شرعية مقدسة في التعامل مع النساء عموماً. كما يمنح المرأة أعلى درجات الرعاية المقدسة، وأعطى مسببات لذلك التسامح لن تلا يكون من باب الذل أو الهوان للرجال، ((إنهم ضيقات الفوق والأنفاس والعقول)).

وما هذه النصات من منصف، بعبير فين بل جمال في أعلى درجاته، لأن القوة، وغلظة النفس، ورجاحة العقول بتفقتها والتواءاتها لا تأخذ برقاء عالم الجمال السحري.

المجلة 23- العدد 97- 2017 - 438

مجلة علوم التربية الإسلامية
المرأة في تفسير الإمام علي

المرأة في تفسير الإمام علي هي من سمات النساء، والذي يُستشهد بالعقول وترقق المشاعر وترشق الأسس، وتُظهر القرائح ويستثير الانفعال ويشجع الخيال. وذلك القصد الأجمل في المرأة.

وقد أخبرهم بأن ذلك من وصايا الرسول ﷺ فيهن الذي لا ينطق عن الهوى بدلالة ((كأنما تؤمر بالكفر عنه)). ثم أن الاعتداء على المرأة أوصامًا بائنًا متلية على المعادي وعار عليه وتبقى في عقبه من بعده. حتى لو كانت صغيرة (بالتقدير) أو (الهراء) فكيف بالاعتداء الكبير وهذا أعطى مدى احترام الإسلام ورسوله (صل الله عليه وآله) للمرأة حتى في ساعات إعتدائها على الرجل.

المبحث التاريخي:

عندما فشلت المحاورات السلمية بين علي والزبير وطلاحة وعائشة. وبدأ معسكر الجمل بالتدفق واعلان الحرب، مما اضطر الإمام علي إلى تعبئة جيشه لرد الاعتداء وبدأ الحرب فقام بالجيش وحظه كونه القائد وأوصام بالإخلاص الإسلامية في ساحة القتال وواجباتهم وحقوق الأداء عليهم في ساحة المعركة فيبدأ خصمه: ((ولا تقانوا القوم حتى يبدؤوك، فانكم على حجة، وكفكم عنهم حتى بيدؤوك حجة أخرى، وإذا قاتلتمهم فلا تهزموا على جريح، ولا تملوا بقتل، وإذا خضتمهم فلا تبتعدوا مدركًا، وإذا وصلتم إلى رحل القوم فلا تهتكوا سترًا، ولا تكشفوا عورة ولا تدخلوا دارًا ولا تأخروا من أوهامهم)) ³³.

ومن هذا تأخذ سنة الإسلام وموقفه من الحروب وتشريعاته فيها بأعظم درجات ما بدعوه بحقوق الإنسان اليوم. فكانت معارك معاركًا دفاعية، وليس هوجمة كي يفرق الباحث في موقف الإسلام من الحرب والسيف من خلال موقف الرسول ﷺ في وحورته وغزواته. ومن خلال موقف علي في حروبه ومعاركه ووصاياه. ليمثل التشريعات الإسلامية الحقة في ذلك.

الوصية الثانية:

ولعل هذه الوصية أكثر وصايا الإمام علي في المرأة وأكثرهم تعميمًا والوصية للرجال من غير تخصيص قال ﷺ: ((إياكم ومشورة النساء فإن أرحب إلى أبيك، وعزره إلى وهره، وأكثرك عزره من أن تصرح بجحابة إياك، فإن هذه الجحابة أنها على حزن وليس خروجهن باب يد من إذ خالك من لا يكتب به عزره وإن استطعت أن يغفر غفران فأفعل ولا تملكي المرأة من أمرها حاول نفسها فإن المرأة رحلى وهي ليست بفهرامات، ولا تبلغ بكراهيتها نفسها، ولا تطغى في أن تشقف عندها وإنك والتأيا في غير موضع غيره، فإن ذلك يذبح الصبيحة إلى السلم والثورة.

المجلة 23- العدد 97- 2017

- 439 -
المرأة في دعوة الإمام علي ﷺ حوارًا في نزع البلاغة ................. مم. عامرة تصفيف الباسري

إلى الزيب واجعل لكل إنسان من خدمتك عملًا تأخذ به فإنه أخرًا ألا نتءكروا في خدمتك...  

التحليل اللغوي:

يطالعنا هذا النص بحدث كلٍّ جسّد أعلى درجات الحذر في التعامل في المشورة مع
المرأة بفعل استئلال النص بقوله ﷺ: (إياك التحذيرية بوصفها سمة مطلوبة تحقيقها
في التعامل مع المرأة على وفق رؤى جزئية مقدسة لها امتثال قراني عظيم. وقد تمحورت
تلك الروأ في تركيبي: (إذا زانهن إلى أفي) و(أغرهن إلى ونه)، لاسيما أن دالالة
(الزن) الانقطاعية لها تفاعل كبير مع قوله تعالى: (أن تبِّن إحسانًا فذُكر إحسانًا
الأخرى...) .

والضلال هنا ليس النية والفسوق أو الانحراف، بل انقطاع الذهن عن الارتباط
بتعاب الأحداث، وذلك الأمر مرتبط ببعض النسيان. (38)

أما حدث (الذهن) في التركيب الثاني مرتبط بشدة اضطراب المرأة واهتزاز
مشاعرها وقفة خلقها بفعل الإرادة الآلهية لوظائفها ويدلنا على ذلك قوله تعالى: "أن تدّ خلقتا
الإنسان في عسنى عيني" . (39)

من هنا يكون حدث القصورة مع النساء ليس عبرًا ذويًا مصدره المرأة، بل فغراء
الإليهية، وذلك الحدث يعدّ كليًا له ما يسوّعه شرعاً خلا تركيبي (الزن) و(الزن).
المسوّعين في الجمل الطهبية التي يوصي بها الرجل (إذا زانهن، ألا يعرفون، ففعل، لا
تعد)..." غيراً، وكل ذلك امتثالاً للإرادة الآلهية في وصف ذلك الخلق برقة، وشدة
وهنه، وأنه الذي يؤثر به في عالم الرجال، ولكي يحفظ عزها وكرامتها من التعدي من
العنصر الأخوي جسديًا.

ويؤكد ذلك قوله ﷺ: (المرأة زينة وليست بفتة)، والذي يحاكي قول رسول الله
فيهن: (رفقة بالقرار) .

وقوله ﷺ: (الله في الضعفين، المرأة والحيتان) . وخلاصة القول أن المرأة
في هذه اللوحة العلوية لها أعلى درجات الوسم الرقيق الذي لا يدانيه وصف فتوجه
رعايتها بحذر والحفاظ عليه من العيب والتعدي.

ولو استقرنا خطبه ﷺ في النهج ووصفه للرجال ومواقفهم وقارنا هذه
الخطب لوجدنا أن وما وجب لعالم الرجال أكثر بكثير من الموجه لعالم المرأة. فلا
المرأة في نهج الإمام علي ﷺ: دراسة في نهج البلاغة .................................. م.د. عامرة تحسين الباسري

نستطيع أن ننعم الأوصاف على كل الرجال، وكذا لا نستطيع أن ننعمها على النساء.

وما ذاك البحث أكثر تخصصا في موقفه من المرأة لذلك سنكتفي بالإشارات إلى الرجال مجتمعها في مقاطع من خطب متعددة وجهتها لهم. وعلى الوثيقة ذاتها في التحليل اللغوي ومن ثم استعرض لمعتبرك بعض احداث التاريخ ليعد كل منها الآخر.

المبحث الثاني: الرجال في نهج البلاغة.

التحليل اللغوي:

وعل في خطبه لأهل معركة الجمل ذاتها يقسم الرجال على صنفين إثنين، وهو

يرد على مبادىء الرجال يستهلها بقوله:

((وَآَمَّرَنَا لَا أَكُونَ كَالْفَتْحِي: تَنَامُ عَلَى طَوْلِ اللَّدْمِ،))({40}

وعذا قسم مرتبط ببيئته محقق، والتشبيه الحسي ( كالفتحي ) يلائم مقام السلطان، وهو أمر متعلق في شخص ( الزبير وطهرة ) أي ضرب لهما فاستجابا كنا هو في الضياع عندما تنام للدم وهذا هو الصف الأول من الرجال، بينما الصف الثاني ممثل في شيخه ( عليه السلام) وهو أعلى درجه القوة والانشداد إلى مقارعة الخصوم حيث كانوا. ودليل ذلك قوله ((حتى يَصِلَ إِلَيْهَا طَالِبُهَا وَيَخْلَصُهَا رَأْسَهَا وَكَانَ أَضْرَبَ بَيْنَ الْقُلْفِ إِلَى الْحَقَّ ) (و هذا الصفنهم أتباعه الذين يبنون عليهم ويستعينين بهم) المذكور عنه، والسلام المصطعين (صفة أخرى لأتباعه العاصي المريب أفدا)({41}.

وبهذا يوضح قوة تحدي الباطل بأهل الحق لتحقيق الحجة على (العاصي المريب)، و(أباد) مفردة تفيد التأدب لها دلالة الإذن في إعتقاد الوسيلة للجم اهل الباطل. ويؤكد يقينه الرسول سببسته في طريق الحق الإصرار الدائم منه على ذلك بدلاً قوله ((حتى يأتي علي يومٍ يومٍ)) أي الاستمرار على هذا الطريق طول حياتي ولا أزيم عنه أبداً.

ثم يلمح بالإشارة إلى الذين سبقوه وقد سلكوا طريق الباطل بقوله: ((فَوَلَدَّ الله ما زالت متفقاً عن حقيقة، مستأثراً على، منذ قبض الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله) حتى يوم الناس هذا)) ({42}).

المجلة العلمية العربية الأسلامية - 23- العدد 97-197
المرأة في نظر الآباء على دورة في نهج البلاطة..................86-94. عمارة تصميم الباسري

وقد أعطى بهذا قاعدة كلمة مقدسة ومسوقة لأهل الحق لمواجهة البطل، ومن البديهي أن يكون للأمر الأول مناصرين والثاني مناصرين أيضاً، وكلا الفريقين هم من جنس الرجال.

أما في خطبه الأخري الموجهة إلى صنف الرجال أيضا فقال فيها:

(التفتّواو الشيطان لأمرهم مالاكا، واذاكدههم له أشراكاً، فياض وفرخ في صدورهم، ودب ودرج في حجورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بالسنتهم، فركب بهم الزئل وزيّن لهم الخيل فعل من قد شريك الشيطان في سلطانه، ونطق بالبطل على لسانه)42

عدم بها الإمام إلى حسم الأحداث التي تعد ممارسات فعلية للсобاب الشيطان من الرجال، باعتبارها مالاكا له وليست صفة طارئة عليهم. اتخذوها منهجا دائماً لحياتهم، فهم والشيطان شركاء في العمل. منذ البداية (فياض وفرخ في صدورهم) أي أوغل في صدورهم الحقد والكراهية والحسد وهذه من صفات الشيطان. وذلك يوجب بنتائج الأحداث الشيطانية من هذا الصنف من الرجال، وليس حدثا طارئاً لهم سرعان ماecided إزالة العامل المؤثر. وافق تركيب حسية محكية للواقع وفي أداء عرفي تدريجي لكل حدث له مساهمته الزمانية والمكانية في التحقق وكل ذلك تظهره الخطابات الآتية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>الصور المنوعة للمجتمع</th>
<th>الصور الحسية للرجل</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>وكان صورهم أصبحت أخاذة والإرتقاء الحسيين</td>
<td>قوله عليه السلام (فياض) (فرخ) (في صدورهم)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>1</td>
</tr>
<tr>
<td>والحجر يجسد أعلا درجات الرعاية لتحقيق سلوك الحركة والإنتقال</td>
<td>(دب) (ودرج) (في حجورهم)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>2</td>
</tr>
<tr>
<td>والأخين الباسرة محققة لليدين الحدي بفعل (نظر) المجسد فيها</td>
<td>(باعينهم)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>3</td>
</tr>
<tr>
<td>واللق عمق للنظر السابق في التحقق بفعل الترتيب الحسي في عرف الحياة لإعداد تحقيق النطق بالحقاق دون النظرالى وقائعها ولهذا فقد استنفنت أنفسهم أعمالهم ، عند ذلك جاءهن نتيجة ماتيقنا منه وفهو</td>
<td>(بالسنتهم)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>4</td>
</tr>
<tr>
<td>والركوب لا يلتقي بهذه الصورة بفعل الترتيب الحسي على وفق</td>
<td>(فركب بهم) (الزئل)</td>
</tr>
<tr>
<td></td>
<td>5</td>
</tr>
</tbody>
</table>
المرأة في نظر الأمام على الأثر في نهج البلاغة [43] : غامرة تفصيل البصري

أداء عيني وإما قادم من تهور صاحبه الذي لا يبقى على قدرة التأمل والتروي فيما يرتبطه من أعمال. فكيف إذا كانت مطية الركوب م helfقة في عالم (الإحتراف والزوال).

فبالاضطراب والحلط الذي تزيد لهم قد أصبح فئة متحفة بفعل جزئيات الأحداث التدريجية فضلاً على أن قول (الحلط) يعد مهضاً عمراً ومتكافئاً لمزيداً بجعل الرغبة الواضحة في نفوسهم لتحقيقه بوصفه (زين لهم) أي نتيجة مرضاة لهم تزيدهم يقيناً على أن فعلهم حسن. نتيجة التتابع التدريجي في نشوء وارتفاع عوالم الشيطان في نفس أولئك الرجال حتى تفاعلاً معه بسلوكهم.

أي الباطل فكان نتيجة حتمية لممارساتهم بالقول والفعل.

وليس أكثر من ذلك تقريعا ولا إستناداً بذلك الصنف من الرجال الذي أخراجهم إلى عالم الشياطين.

أما في الخطبة التاسعة من النهج: (وقد أعدوا وفرقوا، ومع هذين الأشرين الفشل ومسا نرعد حتى نوقع ولا نسبر حتى نننغر) [43]. مخاطباً للجميع نفسه، فقد إتجه الإمام على الأئمة إلى تأكيده ما قاله لهم من قبل، بدلالة (قد) التحقيقية لشذXi للبطل المتلقي بالجنس، فان الرعد الذي قاموا به من إحداث ضجة إنفعالية، والبرق الخاطف للأفواج بدن أن يحدثوا غيثا للناس، وكلا الأشريين من يالفشل. أي بالمعنى أنهم كان للناس يوجههم بالخيار ولن يتسودوا بالخطر، وكلا أبريماً والغرض من ذلك. إنه يقول بأن قولهم وصراهم المثل بالرعد والبرق واستقطابهم للناس بالسماح والرؤى كان دون نتائج.

أما نحن ( أصحاب الحق) (( لستا نرعد حتى نوقع، ولنرعد حتى نننغر) ومما تحسن الأحداث بفعل الرعد المنتج في وضع الحق وفق الإرادة الإلهية موضع التنفيذ في دمغ الباطل.

ولعمان نجد خطيته الثالثة عشر: ([كتمتم جنه المرأة، وأتباع البهيمة رغأ فاجتي، وعقر فرحتم أخلاقكم دفقة وعهدكم شفقة، ودينكم نفاق، ومؤكم رعاقكم، بين أظهركم مرتون بذنب، وشخاص عكم متنارة برحمة من ربه كأوسي بمسجكم كجُوَّوُس، سفينة ...]]
المرأة في نظر الآباء على نحى نعيم البلاطة ...م.د. غامرة عماد الدين

كان أكثر إجفافاً وأكثر ولوجاً في الوصف الذي جاء متدرجاً من التسافل إلى الأكثر تسافلهم وأتباعهم، في صورة تقابلية (لكن حد المرأة) أي أن المرأة أفضل منكم في هذا الموقف كونها قادتموها وأدخلتموها فانتم أسفل منها كونتم جندها، وأبياتي بقي على هذا التشبие، بل أخرجهم من حضيرة أنفسهم إلى حضيرة البهائم فقال: (وتابع البيمة) ومن الطبيعة أن تكون البيمة أفضل منهم لأنهم يتباحون بتبادليها لهم.

فالتشبية الأول نتيجة الطبيش والشفافة غير السويعين بما تحمله المرأة التي قادتهم إلى الحرب والدمار وإتباع الباطل من أحقاد وأضغان غير مسوغة بسبب إلا نتيجة طبيشها وسفهها تعني والآت على (عليهم السلام) مع علمهم بذلك [وقد اعرضوا بذلك كما أوضحت الأحداث التاريخية وكما سئلتيه] والرجال الذين إنخرطوا تحت رأيتها كانوا أشد منها سفه وطبيش وقد قادتهم بعمائمهم إلى ذلك بدليل قوله: (رها فاجتيم) إشارة منه إلى (الحمل) و(عقر فهمته) ومن المعرفة في حالة الحرب عند مقتل القائد يفر الجيش، فكانهم من يقودهم فقد دعاهم برغامه وتفقره عقره. ومن البديهي أن يكون الجميع الذي يقودهم (جمل) أسفل منه درجة وأكثر منه بهمية.

فما دمت كذلك فإن (أخلاقهم دفاع، وعهدكم شقاق، ودينكم نفاق، وماكم زعاق) وذلك إتقانات سجية غير متكافئة تحكي لنا شدة الألم الذي عناه الإمام (عليه السلام) من أولئك الفارج وتوهجهم من كيدهم وسفاهم من إتباعهم.

فضلًا على أنها توصف لنا جنس من الرجال وشدة إباحتهم بتلك الأفعال التي جسدت سلوكي الفعلي من خلال المفردات السلبية التي طلقوها على أخلاقهم، ولشدة الصوت الذي يحدثه حرف (الف) من مفردات (دفاع، شقاق، نفاق، زعاق) بالمنطلق، والموصف بعالم البيمة الفاقدة للعقل والصور.

ولم يكتف بذلك بل استمر بالوصف حتى (المقيم بين أظهرهم) لندول أخلاقهم وما يمتنع من قابلية كيد يستطيعون بها التأثير على المقيم بين أظهرهم، وذلك أشد وأقوى للإسهام بهم إظهارًا مما يحملون من ظواهر تعبير على أن لهم دين ولحقهم مننقون.

وهذا غيضة من فيض نكتتي للإشارة إليه والتلميذ دون الإسهاب والتوضيح.

وعلل الأحداث التاريخية تعكس لنا صدق تلك الأقوال إذا كان هناك من مشكوك في نسبة تلك الخطب للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام).
المبحث التاريخي :

لا ينعدد كثيرًا من عناه الخطب السابقة عن أولئك الرجال الذين تناكفوا طريق الحق وركبوا طريق الهوى والضلالة، الذين قالوا الإمام علي (عليه السلام) في واقعة الجمل، وعلينا نبداؤا من معرفتهم بأنهم كانوا على ضلال في أفعالهم وعلى سه وسط في امرهم، واكتفاهم بالبطل الذي طلبوه.

فعندما أرسل معاوية بن أبي سفيان (ابن الحضرمي) لأهل البصرة بعد انتهاء واقعة الجمل يدعوهم للإلتقاء به بعد هزيمتهم، وقام خلفًا بينهم يدعمهم ( قال الله الحضراك بن عبد الله الحضرميـ: [وهو أحد قادة جند طلحة والزبير في معركة الجمل يوسف حالهم في تلك المعركة] فقال: قلب الله ماجاتتنا به ودعونا إليه، نحن، بحمد الله بمثل ماجاهم صاحبنا [طلحة والزبير] أتينا وفقد بايعنا عليا، واجتمعنا له، وكلمتنا واحدة، ونحن على سبيل مستقيم قدعوانا إلى الفرقة وقاما فينا زخيف القول. حتى ضربنا بعضنا ببعض عدونا وظلمنا، فاقتنا على ذلك، وامن الله مسلمنا من عظيم وبل ذلك ونحن الآن مجتمعون على بيعة العبد الصالح الذي قد ألقاها العترة وعفنا عن المسيء، وأخذ بيعة غائتنا وشاهدنا، أقتنا لنا أن نختل عساكنا من أعمدها ثم يضرب بعضنا بعضًا ليكون معاوية أميرا علينا ونكون له وزير ((45)، وكذا يؤكد يقين القوم على معرفتهم بباطل أفعالهم اعتزال الزبير عن المعركة وتركه لها قبل مقتله وذا فاطم منه.

ولو تصفحنا كلمات الإمام علي (عليه السلام) في خطابه لبعض قومه الذين احاطوا به واعادهم من جنده لوقفنا على إخلاء أولئك القوم ونفاقهم، أكثر من إيمانهم واستقامتهم حتى خاطبهم يقوله: ((إيا أشياا الرجال ولا رجال! حلمون الأطفال، وعلوم ربات الحجال، لوددت أنهم لم أركم ولم أعرفهم معرفة — والله — جربت ندمًا. وأعيبت سدما فانكسرنا الله! لقد ماتتم قلبي فيهما، وضحتي صديري غيظًا، وجرعوني نفغ التهمام أنفسنا، وأ_queشتُ على رأي بالعصيان والخزام...........)) (46)

ومن هنا نقرأ أحداث التاريخ وطبيعة الرجال الذين عاصروا عليا (عليه السلام) لتصنيف للتاريخ مصدا، آخر يحاكم أحداثه، ويفرق بين الغث والسمين.

وفي أهل الجمل أول من بايع عليا وصف على يده (طلحة بن عبد الله) (47) وكذلك (الزبير بن العوام) وأنهم أول من نقص البثعة عن علي وسأها مع عائلة إلى البصرة في خلق عظيم (48).

المجلة 23- العدد 97- 2017 445
وحدث ما حدث في نزاعهم مع عثمان بن خنيف (عامل الإمام علي على البصرة) وقد تعاونوا معه على الأمن وغدوا به حتى (نفوا لهبته وشرابه وأذاف عينيه وحاجبيه، وانتهوا بيت المال واخدا ما فيه، فلما حضر وقت الصلوة تنازع طلحة والزبير [على المال الذي انتهوا] وجيب كل منهما صاحبه، حتى فات وقت الصلاة). ولعل مازيد موقف الإمام علي وضحا ويوصده وصفه لأولئك الآلاف من الرجال، بأنهم سائرهم على الباطل بفعل إرادتهم ومع أفراسهم عليه وتشبهم به قول طلحة بن عبد الله لما سقط في المعركة: (كأنه مارايت كاليوم قط، شيخا من قريش أطيعي! إن قوانا ماوقفت موقفا قط إلا عرفت موضع قدما فيه، إلا هذا الموقف). وقيل قتل في ذلك اليوم نيف وثلاثين الف رجل.

ومثل هذا موقف أهل صفين الذين أحاطوا بمعاوية وعمرو بن العاص. وكذا هم الخوارج. حتى زخرت خطاب الإمام علي (عليه السلام) باوصاف أولئك الرجال ومن حولهم.

وقد أوضح لهم حق الوالي على الرعية، وحق الرعية على الوالي واعترها فرصة فرضها الله على كل منهم.

ولم يمل من حق إلى باطل طرفة عين، ولا تهمه أحد في أمانة أو دين حتى أدى أعدائه وأكثرهم حقدا عليه، كيف وقد رسم للحاكم خطأ ينتهجه في حكمه، وللرعية منهجا في حياتها، وبذلك يقول: (فلاكلموني بما تكلم به الجبارة... ولا تحتفظوا منها بما تحفظ به عند أهل البادية، ولاخالطوني بالمصانعة واتظروا بي استقالا في حق قبل لي، ولا إنساس إعظام لنفسك، فإنه من استقل الحق ان يقال له، أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بهما انت على، فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعد).

وكان الإمام علي على بيئة وبيق من أمره ومن نفسه وعماله، وليس عنه أي تشدد أو شك في مسيرته نحو الإصلاح لذا يقول: (والله لو تظاهرت العرب على قتلي مما وليت عنها، ولو امكنفت الفرص من رقاب لسارعت إليها، وساجد في ان أظهر الأرض من هذا الشخص المعكس والجسم المركوس [ يعني معاوية ] حتى تخرج المدرة من حب الحصيد).

وعلل أفضل خاتمة اختتم به بحث هذا بعد أن استعرضت اصناف النساء وموقف الإمام علي منها وأصناف الرجال ورابة في كل منهما، فاستبنا للقاريء مايري وعلل خاتمة هذا قول الإمام علي:
المرأة في تفسير الإمام علي (ع) دراسة في نهج البلاغة ............ م.د. عامرة تسيكين الباجي

(( رحم الله إمرء رأى حقا فأنعان عليه ، أو رأى خيرا فرده ، وكان عونا بالحق على
صاحبته )) (54)

الخاتمة

وبدت هذه الجولة انتقد في نهاية البحث لاستخلصه له ماكتتبه من فكر وما سطرت من كلمات . فقد عرض علينا الإمام علي ابن أبي طالب ( عليه السلام ) موقف الفكر الإسلامي الأصيل من المرأة وما عنده خطبه التي ادولوجها في سفره الخالد ( نهج البلاغة ) . فقد كانت على اتجاهين :

كان الأول عاما يتناول فيه جنس النساء عموما فيما وجدنا فيه مغزه في قول ،
ولا إشارة إلى الاستهانة ، وإنما كان ما احتواه هذا الجنس من فروع طبيعية تبعا للمهمة التي خلقه الله من أجلها .

اما الثاني فكان خاصا في نساء مخصصات يكاد يحصر أكثر في ( عاشية )

للمواقف التاريخية التي وقعتها ضدده ، والحدود الدفين الذي تحمله له . ومع كل ذلك فقد كان معه كريما ، سخيا . وقد استعرضت أربع خطب ووصيتي من أقواله ولم يتبعد ذلك . أما في اسنان الرجال فقد كان في وصفه لأصنافهم أكثر ، ولكنه مختصا بالقوم الذين عاصرهم من إعدائه ومناويته أو من بعض أصحابه الذين احترموا به .

وقد كان أكثر إسغالا في ذمهم من ذم النساء ، وفي كلا الأمرين لابعدم القول على الجميع لخصوصية الخطاب ، وكل يعمل على شاكالته ، والناس عبيد الدنيا ، وقليل منهم الشكر .

الهوامش والمصادر

(1) سورة النحل: 73.
(2) نهج البلاغة، الخطبة رقم: 71، آمنت - أملصت.
(3) نهج البلاغة، الخطبة رقم: 72.
(4) ينظر في تفصيلات ذلك: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط2، دار الكتب العربي، بيروت - لبنان، 1428هـ/2007م، 2/376، وما بعدها.
(6) ينظر: السعودي، مروج الذهب: 2، 352، وما بعدها.
(7) نهج البلاغة، الخطبة رقم: 77.
(8) سورة التحريم: 10.
المرأة في نظر الآباء على مدار سنتين دراسية في نهج البلاط.. م.د. عائمة تميمي الباسيدي

(9) نهج البلاط، الخطبة: رقم: 80.

(10) الطبري، التاريخ: 439.

(11) نجاح الطاني، السيرة النبوية: 83.


(14) ينظر: التفقي، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال، الغزوات، تحقيق: عبد الزهرة الحسيني، طلا، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، بيروت، 1410هـ-1990م: 387.

(15) ينظر في تفسيرات ذلك ومصدره: نجاح الطاني، السيرة النبوية: 98، وما بعدها.

(16) النسب، الخصائص: 29.

(17) الطبري، المجمع الأوسط: 349، رقم الحديث: 2742.

(18) نهج البلاط، الخطبة: رقم: 156، ص 273، يخاطب بها أهل البصرة بعد واقعة الجمل.

(19) المفيد: الجمل: 402.

(20) المفيد، الجمل: 411، 412، وانظر: 153 - 160 منه.

(21) اليوسف، موسوعة التاريخ الإسلامي: 589.

(22) ينظر: العامل، السيد جعفر مرتضي: الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ط 6، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، 1431هـ-2010م: 15، وما بعدها. فقد كتبنا مهمة البحث والتدقيق والنتيجة في هذا الأمر.


(24) نهج البلاط، الخطبة: رقم: 153، ص 269.

(25) سورة النسماء: 43.

(26) سورة الأحزاب: 32.

(27) نهج البلاط، الوصية: رقم: 14، ص 472.

(28) ينظر: ابن منظر، لسان العرب: 7/28، مادة (تشم).

(29) ينظر: المصدر نفسه: 1/371، مادة (سب).


(31) تفس.

(32) ضعف.

(33) القهرمان: الذي يحكم في الأمور ويتصرف فيها بأمره.

(34) أي لا تتجاوز باكرامها نفسها فتكون غيرها بشفاعتها.
المرأة في نظرة الإمام علي بن أبي طلحة

(35) أظهر الغيرة على المرأة بسوء النظرة في حالها من غير موجب.
(36) نهج البلاغة، الخطبة: ص 513.
(37) سورة البقرة: 282.
(38) ينظر: الزمخشري، الكشف: 353.
(39) سورة التلهم: 4.

(40) نهج البلاغة: الخطبة رقم (6) 42/1
(41) نهج البلاغة الخطبة نفسها
(42) نهج البلاغة: الخطبة رقم (7) 43/1
(43) نهج البلاغة: الخطبة رقم (9) 43/1
(44) نهج البلاغة: الخطبة رقم (13) 45/1

(45) الثقفي: الغرات أو الاستفراذ الغرات: ص 260
(46) الثقفي: الغرات: 329

(47) ينظر / البسغي ( أحمد بن أسحق بن جعفر بن وهب بن واضح البغدادي ت 299): تـاريخ البـسغي:
علق عليه ووضع حواضـيـه: خـليل المنصور: 2/123 ط/2 مطبعة شريفـة - قـم - 1425ه
(48) المصدر نفسه: 2/125
(49) البسغي: التاريخ: 2/126، كذلك المسعودي: مروج الذهب: 2/377
(50) المصدر نفسه: 2/126
(51) المصدر نفسه: 2/127

(52) صائب عبد الحميد: تاريخ الإسلامي الثقافي والسياسي: 563 بط: 1، مركز الثقافة للدراسات
 الإسلامية: إيران 1417هـ - 1997م
(53) البوسفي: موضوعات التاريخ الإسلامي: 4/488
(54) نهج البلاغة: الخطبة رقم (204) 2/349

مجلة علمية التربية الأساسية
المجلد 23- العدد 97- 2017
المصادر


2- سامي صهيل، الحج ($\text{م}$) والسياسة لأمة أهل البيت $\text{م}$، ط، منشورات دار الحق، بيروت - لبنان، 1414هـ-1994م.

3- الزمخشري، جار الله ت 583م: ربيع الأول ونصوص الأخبار، مؤسسة الأعلامي، بيروت، ط 1، 1412هـ-2010م.

4- السوفي، محمد هادي الغريفي، موسوعة التاريخ الإسلامي، اضواء الحوزة، لبنان، 1433هـ-2012م: 473، وما بعده.

5- الشريف الرضي، نهج البلاغة، تحقيق صبحي الصالح، مركز البحوث الإسلامية، م، إيران 1395هـ.

6- صائب عبد الحميد: تاريخ الإسلام الفقهي والسياسي، ط 1، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، إيران 1417هـ-1997م.

7- الطباطبائي، السيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلامي للطبعات، بيروت - لبنان.

8- الطبري، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن إبراهيم بن مطيفر اللخمي الطبري، ت 360م: المعجم الأوسط، مؤسسة الحرمين 1410هـ.

9- الطبري، أبو جعفر محمد بن حرب (ت 310هـ)، تاريخ الرسول وملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1969م، مؤسسة الأعلامي للطبعات، بيروت - لبنان.

10- العلايلي، السيد جعفر مرتضى: الصحيح من سيرة النبي الامام علي، ط، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، 1431هـ-2010م: 15/1.

11- القمي، أبو الحسن علي بن إبراهيم، تفسير الفقيه، منشورات ذوي القرى، ستارة 1428م.

12- العمراني، أبو الحسن علي، مروج الذهب، معادن الجوهر، بيروت - لبنان.

13- المفيد، محمد بن محمد بن عثمان، الجمل، مؤسسة الأعلامي للطبعات، بيروت - لبنان.

14- ابن منصور، محمد بن مكرم بن منصور الأفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت.

15- نجاح الطائي، السيرة النبوية، مؤسسة الأعلامي، بيروت، ط 1، 1412هـ 2010م.

16- النجسي، الحافظ أبو عبيد الرحمن أحمد بن شعبة الفرعي، ت 303م: الخصائص: المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، 1431هـ-2010م.

17- اليوسفي، السنيه محمد هادي الغريفي، موسوعة التاريخ الإسلامي: مركز الغدير للدراسات الإسلامية، إيران.